OPEN ACCESS
Received: 17 -05 -2026
Accepted: 13- 07-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Deviation from Collocational Patterns in Najdi Colloquial Proverbs: A Semantic Study

Dr. Shaqraa Hadi Huntul*
Shhantool@pnu.edu.sa

Abstract

This study investigates deviation from conventional collocational patterns in Mohammed bin Nasser Al-Aboudi's *Colloquial Proverbs in Najd* from a semantic perspective, employing a contextual approach to examine the meanings generated by such deviations. It focuses on three principal patterns: deviations in verb–noun, noun–noun, and verb–particle collocations. The study explores how Najdi colloquial proverbs depart from expected lexical combinations and how these departures contribute to the production of meanings that would not emerge from conventional collocational usage. The findings demonstrate that collocational deviation functions as an effective stylistic and semantic device, enhancing the literary quality, vitality, and expressive force of the proverbs. By disrupting familiar patterns of lexical association, such deviations attract the recipient's attention, create an element of surprise, and contribute to the enduring appeal of proverbial expressions. They also generate additional semantic effects that conventional collocations would not produce in their expected forms, particularly the intensification of description and the emphasis and reinforcement of meaning. The study thus highlights the significance of collocational deviation in understanding the semantic richness and stylistic distinctiveness of Najdi colloquial proverbs.

Keywords: Collocation, Deviation, Semantics, Colloquial Proverbs, Najdi Dialect.

* Assistant Professor of Philology, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Huntul, S. H. (2026). Deviation from Collocational Patterns in Najdi Colloquial Proverbs: A Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(3): 793 -811 https://doi.org/10.53286/1tpzam20

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/05/17م
تاريخ القبول: 2026/07/13م

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

العدول عن المصاحبة اللغوية في الأمثال العامية في نجد: دراسة دلالية

د. شقراء هادي حنتول*
Shhantool@pnu.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة العدول عن المصاحبة اللغوية في كتاب الأمثال العامية في نجد، لمحمد بن ناصر العبودي، ومعرفة الدلالات التي أنتجها هذا العدول، مستعينا بالمنهج السياقي. وتتمثل إشكالية البحث في الأسئلة الآتية: ما أنماط العدول عن المتصاحبات اللغوية التي استعملتها الأمثال العامية في نجد؟ ما الدلالات التي أنتجها العدول عن استعمال المصاحبة اللغوية في تلك الأمثال؟ قُسِّم البحث على إلى: مقدمة، وتمهيد: تناول التعريف بالمصاحبة اللغوية، والعدول، وعلم الدلالة، وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول العدول عن المصاحبة بين الفعل والاسم، ودرس المبحث الثاني العدول عن المصاحبة بين الاسمين، في حين درس المبحث الثالث العدول عن المصاحبة بين الفعل والحرف، ثم خاتمة تضمنت نتائج البحث وتوصياته، التي من أبرزها: أن العدول عن المصاحبة اللغوية جعل الأمثال أكثر أدبية؛ فأصبحت مليئة بالحيوية والإشراق، قادرة على البقاء والاستمرار، وإثارة الدهشة والاهتمام لدى المتلقين. كما أنه أدى إلى توليد دلالات جديدة، لم تكن لتؤديها تلك المصاحبات لو جاءت على أصلها، مثل: المبالغة في الوصف، وتأكيد المعنى وتقويته.

الكلمات المفتاحية: المصاحبة اللغوية، العدول، علم الدلالة، الأمثال العامية، اللهجة النجدية.

* أستاذ فقه اللغة المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: حنتول، ش. هـ (2026). العدول عن المصاحبة اللغوية في الأمثال العامية في نجد: دراسة دلالية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(3): 793- 811 https://doi.org/10.53286/1tpzam20

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

حظيت الدلالة اللغوية باهتمام بالغ في العصر الحديث، واحتلت مكانة كبيرة في الدراسات اللسانية الحديثة، بوصفها أحد المستويات اللغوية الأربعة التي تُدرس اللغة من خلالها، حيث اهتمت هذه الدراسات بدلالة الكلمة المفردة، وشرعت في البحث عن الوسائل التي تساعد على تحديد تلك الدلالة، ومنها المصاحبة اللغوية، أو الملازمة اللفظية بين كلمتين، والتي تبين المعنى، ويتم ذلك من خلال دراسة العلاقات القائمة بين الكلمات المتصاحبة في النصوص والخطابات اللغوية؛ ذلك أن هذه العلاقة تكشف عن دلالة تلك الألفاظ، وتحدد طبيعتها، بناء على السياق الذي وردت فيه؛ لأن الكلمات المفردة لا يمكن تعيين دلالتها على وجه الدقة؛ لأن كثيرا منها يحمل أكثر من دلالة، ولا يمكن تحديد الدلالة المقصودة إلا من خلال تسييقها، ومعرفة الكلمات المصاحبة لها، سواء كانت سابقة أم تالية لها؛ ولهذا فإن الكلمات في المعاجم تعد كلمات ميتة، رغم أن معانيها المختلفة مذكورة ومشروحة، ولكنها تكتسب صفة الحياة، وتحمل دلالتها الخاصة عندما تستعمل في الكلام، وترتبط بغيرها من الألفاظ. فقد وجد اللغويون منذ وقت مبكر أن هناك ألفاظا كثيرة لا ترد في الكلام إلا مقترنة بألفاظ معينة، فشاع استعمالها لدى أبناء اللغة، حتى أصبحت من المسلمات لديهم، وقد مرت هذه الفكرة بعدة مراحل حتى أصبحت نظرية لغوية في العصر الحديث، على يد اللغوي البريطاني فيرث، الذي أطلق عليها نظرية الرصف.

والحقيقة أن هذه النظرية قد نالت قدرا كبيرا من اهتمام الباحثين والدارسين، وطبقوها على كثير من النصوص الشعرية والنثرية، ولكن ما لفت انتباه البحث هو أن العدول عن هذه المصاحبة –رغم أهميته، ودوره في توليد دلالات جديدة- لم يُدرس، ولم تتناوله أي دراسة علمية –على حد علمي-؛ ولهذا فقد ارتأيت أن أدرس ظاهرة العدول عن المصاحبة اللغوية في كتاب الأمثال العامية في نجد، لمحمد بن ناصر العبودي؛ لمعرفة الدلالات التي ولّدها هذا العدول، فكان عنوان البحث هو: العدول عن المصاحبة اللغوية في كتاب الأمثال العامية في نجد: دراسة دلالية.

وتأسيسا على هذا فإن إشكالية البحث تتمثل في الأسئلة الآتية:

- ما أنماط العدول عن المتصاحبات اللغوية التي استعملتها الأمثال العامية في نجد؟
- ما الدلالات التي أنتجها العدول عن استعمال المصاحبة اللغوية في تلك الأمثال؟

ويهدف البحث إلى الإجابة عن تلك الأسئلة، وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى أنماط العدول عن المتصاحبات اللغوية التي استعملتها الأمثال العامية في نجد.
- بيان الدلالات التي أنتجها العدول عن استعمال المصاحبة اللغوية في تلك الأمثال.

وقد ارتأيت أن يُقسَّم البحث على: مقدمة: تتضمن أسئلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطة تقسيمه. وتمهيد: يتناول التعريف بمصطلحات البحث، وهي: المصاحبة اللغوية، والعدول، وعلم الدلالة. والمبحث الأول: العدول عن المصاحبة بين الفعل والاسم. والمبحث الثاني: العدول عن المصاحبة بين الاسمين. والمبحث الثالث: العدول عن المصاحبة بين الفعل والحرف. ثم خاتمة تتضمن نتائج البحث. وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

أولا: المصاحبة: المصاحبةُ مفاعلةٌ من الفعل صَحِبَ، المشتق من الجذر اللغوي (ص ح ب)، فالصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ. وأَصْحَبَ فُلَانٌ، إِذَا انْقَادَ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَاءَمَ شَيْئًا فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ. وَيُقَالُ: أَصْحَبَ الْمَاءُ، إِذَا عَلَاهُ الطُّحْلَبُ. (ابن فارس، 1979، 3/ 335؛ والفراهيدي، د.ت، 3/ 124). وصحِبَه: عاشره. وأصْحَبَ الرجل واصطَحَبه، حفظه. وأصحَبَ الشَّيْء: ذل وانقاد بعد صعوبة. وقِربة مُصحَبَة: بَقِي فِيهَا من

صوفها شَيْء. وصَحَبَ الْمَذْبُوح: سلخه. وتَصَحَّبَ من مجالستنا: استحيى (ابن سيده، 2000، 3/ 167). وصَاحبه مصاحبة وصحابا: رافقه، والصاحب: الْمرَافِق، وَمَالك الشَّيْء، والقائم عليه (مصطفى وآخرون، 2004، 507).

بالتأمل فيما سبق نجد أن المصاحبة تدل على عدة معان، هي: المقاربة، والمقارنة، والملاءمة، والملازمة، والمعاشرة، والمرافقة، والانقياد، والحفظ، والسلخ، والاستحياء، وملك الشيء والقيام عليه، وبقاء الشعر على الأديم، وعلو الطحالب على صفحة الماء. وما يهمنا هنا هو المعاني الأولى وهي: المقاربة، والمقارنة، والملاءمة، والملازمة، والمعاشرة، والمرافقة؛ لاتصالها بموضوع البحث.

وفي الاصطلاح: المصاحبة هي: الموافقة والمشاركة في الشيء، فإن تتابعوا مع ملاقاة واجتماع، فهم أصحاب حقيقة، وإن لا فهم أصحاب مجازًا (المناوي، 1990، ص 307). والصاحب: الملازم، سواء كان إنسانًا، أم حيوانًا، أم مكانًا، أم زمانًا، ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن -وهو الأصل والأكثر-، أو بالعناية والهمة، ولا يُطلق الصاحبُ عرفًا إلا على من كثرت ملازمته؛ ولذلك يقال لمالك الشيء، أو من يملك التصرف فيه: صاحبه. والمصاحبة أبلغ من الاجتماع؛ لأن المصاحبة تقتضي طول اللبث والملازمة، بخلاف الاجتماع الذي لا يقتضيهما، فكل اصطحاب اجتماع، ولا عكس (المناوي، 1990، ص 211).

نخلص من التعريفات السابقة إلى أن المصاحبة في الاصطلاح تعني الموافقة والمشاركة في الشيء، وكثرة ملازمته، سواء كانت بين محسوسين أم مجردين، وسواء أكانت المصاحبة حقيقية كمصاحبة الأجسام بعضها بعضا، أم مجازية كالمصاحبة بالعناية والاهتمام.

أما المصاحبة اللغوية فتُعرّف بأنها: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما، في لغة ما، بكلمات أخرى معينة" (عمر، 1998، ص 74). وبعبارة أخرى هي: مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى (عبد العزيز، 1990، ص 11)، في عرف مستخدمي اللغة المعينة. كما تُعرّف بأنها "استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين – استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى" (عمر، 1998، ص 74).

ويعد اللغوي الإنجليزي فيرث أول من تنبه لهذا الموضوع؛ إذ أشار إلى أهمية الدراسات المعجمية بشكل عام، ودراسة المصاحبات اللغوية بشكل خاص (كحيل، 2010، ص 171)، ويأتي اهتمامه بها من حيث الدور الذي تضطلع به في تحديد الدلالة، وتعيين المراد، والتفريق بين الحقيقة والمجاز. وما يعنيه فيرث بالمصاحبة اللغوية هو وضع ألفاظ أو تراكيب تتصل بالمواضيع المألوفة، أو المتوقعة لهذه اللفظة أو تلك -بحكم العادة والإلف-، في مجموعة متتالية من الألفاظ، أي: إن المصاحبة اللغوية هي مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى في الكلام، بطريقة تجعلنا نتوقع أن تأتي الكلمتان متصاحبتين في الكلام، ومعنى هذا أن جزءا من معنى كلمة (حالِك) –مثلا- هو توقع مجيئها بصحبة كلمة (ليل)، وأن جزءا من معنى كلمة (ليل) هو توقع مجيئها بصحبة كلمة (حالك)؛ بصرف النظر عن المعاني الأخرى التي يحملها التركيب، كالمعنى الذهني أو المقامي أو النحوي (عبد العزيز، 1990، ص 16).

ومعنى هذا أن المصاحبة اللغوية هي ورود كلمتين أو وحدتين معجميتين متصاحبتين غالبا في الاستعمال اللغوي، بحيث يكون الكلام معهما مستقيما دلاليا وتركيبيا، وتكون مصاحبتهما مألوفة لدى مستعملي اللغة. ومثال ذلك في العربية أصوات الحيوانات، حيث ارتبط كل حيوان بصوت معين، فنقول: نباح الكلب، وصياح الديك، ومواء القط، وعواء الذئب، ولا يمكن التبديل بينها إلا لغرض دلالي، وإلا لأصبح الكلام ضربا من الهذيان، فلا يصح أن نقول: صياح الكلب، ونباح الديك، وعواء القط، ومواء الذئب .... إلخ.

إن المصاحبة اللغوية من الظواهر التي تعرفها كل اللغات الإنسانية، وفي اللغة العربية نجد الاهتمام بها في كتب فقه اللغة، وكتب الفروق اللغوية التي حددت الفروق بين الألفاظ المتشابهة في المعنى، بناء على ما تصاحبه تلك الألفاظ من

كلمات أخرى في السياقات المختلفة، ومن ذلك كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (الحسيني، 2007، ص 35)؛ لأن كثيرا من المترادفات لا يمكن إيجاد الفروق بينها بسهولة؛ نظرا لخفائها ودقة مسلكها.

وقد عرف علماؤنا القدامى المصاحبة اللغوية، وأشاروا إليها في كثير من مؤلفاتهم، وصنفوا فيها المصنفات الخاصة، وإن لم تُعرف عندهم بالمصطلح المعروف لدينا، فحين لاحظوا كثرة ورود كلمات متصاحبة في كلامهم، أدركوا أن هناك روابط بينها، وأن كلًا منها يستدعي الأخرى؛ فقاموا بجمع هذه المتلازمات، وتبويبها، ومن أشهر تلك المصنفات: فقه اللغة للثعالبي، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، والصاحبي لابن فارس، والمخصص لابن سيدة.

أما في العصر الحديث فيعد كتاب: نجعة الرائد وشرعة الوارد بالمترادف والمتوارد، لإبراهيم اليازجي أول كتاب تناول هذه الظاهرة بمعناها المعروف حديثا (كحيل، 2010، ص 172)، ومن هذه المصنفات أيضا: قاموس المتلازمات اللفظية، لحسن غزالة، وغير ذلك.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن العلاقة بين الألفاظ المتصاحبة تقوم على ركيزتين، هما: المناسبة بين اللفظين، والإلف والعادة؛ فرأى أن قبول بعض المصاحبات اللغوية دون بعض يتوقف على المناسبة بين معنى الكلمتين المتصاحبتين (عبد العزيز، 1990، ص 11)، فالوصف المتوقع أن يصاحب كلمة حصان –مثلا- كلمة أبيض أو أسود أو أحمر؛ لأن هذا هو الغالب في عالم التجربة الذي نعرفه؛ ولذا لا يقال: حصان أزرق أو أخضر؛ لأننا لم نشاهد حصانا بهذه الألوان في حياتنا.

كما ذهب إلى أن هناك مصاحبات لغوية كثيرة لا يمكن تفسير قبولها أو ورفضها بناء على عالم التجربة، بل بناء على معيار الإلف والعادة؛ فمثلا، الكلمة (حمراء) تأتي مصاحبة لكلمات أخرى دون الرجوع إلى لون الشيء الموصوف؛ فيقال: ليلة حمراء، مع أن الليلة ليست حمراء، بل سوداء. ويقال كذلك: قطيع من الغنم، وسرب من الظباء (الثعالبي، 2002، ص 156)، رغم أنه ليس في كلمة قطيع معنى يميزها عما في كلمة سرب، ولا يوجد مسوّغ معنوي لهذا الاختيار سوى الإلف والعادة؛ حين جعلوا القطيع للغنم، والسرب للظباء (عبد العزيز، 1990، ص 12).

والذي يراه البحث أن هذا التعليل غير مقنع، أي: إن قبول بعض المصاحبات اللغوية أو رفضها يرجع إلى الإلف والعادة، بل يرى أن العلاقة بين هذه المصاحبات لم تصلنا بعد، ولم نعرفها؛ بسبب تقادم الزمن، فالعربي حين سمى مجموعة الغنم قطيعا، والظباء سربا ... إلخ، كان يدرك جيدا دلالة تلك التسميات، ويتضح ذلك من خلال منهجية كتب فقه اللغة العربية، التي تقوم "على توخي الدقة في المدلول، والتخصيص في المعنى" (أبو شريفة وآخرون، 1989، 147).

كما ذهب ماكنتوش إلى أن هناك عاملا مهما في الحكم على هذه المصاحبات بالقبول أو الرفض، هو عامل الزمن، فرأى أن ما يبدو غريبا في زمن معين، قد يبدو أمرا عاديا في زمن آخر، فما يقبله جيل الشباب –مثلا- قد يرفضه جيل الشيوخ، والعكس بالعكس (كحيل، 2010، ص 171).

ثانيا: العدول: العدول مصدر عَدَل، يقال: عَدَلَ عَنِ الشَّيْءِ عَدْلًا وعُدولًا: حَادَ، وَعَنِ الطَّرِيقِ: جَارَ، وعَدَلَ إِليه: رَجَعَ. وعَدَلَ الطريقُ: مَالَ (ابن منظور، 1414: 11/ 434). فالعدول في اللغة هو الميل عن الأصل. ونقصد بالعدول هنا الميل عن استعمال كلمتين متصاحبتين في عرف مستعملي اللغة، والانصراف عن ذلك إلى استعمال الكلمة مع كلمة أخرى لم تكن مصاحبة لها، وليس بينهما علاقة تلازم؛ فيحدث أن تتكون تراكيب وعبارات خارجة عما هو مألوف في اللغة، نحو قولنا: مات الجبل، واشتعل الماء، وانكسر التراب ... إلخ.

إن تخطئة استعمال لغوي ما، بسبب اختلال شروط التوارد يرجع إلى عدم ورود الكلمة المعينة في سياق يشير إلى أن هذا الاستعمال ليس على الحقيقة، وإنما يقصد به المجاز، أو الاستعارة، أو التمثيل، أو غيرها من الاستعمالات البلاغية؛ فإذا

وجد شيء منها، قُبِلَ هذا الأسلوب، وخرج من القبح إلى الاستحسان، وهو ما يسميه فيرث الرصف البليغ (البركاوي، 1991، ص 73)، وقد سبق إلى هذا القول سيبويه وذكر أمثلة كثيرة، منها أنه حلل عبارة: أكلتُ أرضَ كذا وكذا، وأكلتُ بلدةَ كذا وكذا، بأن المراد أنه "أصاب من خيرها، وأكلَ من ذلك وشرب" (سيبويه، 1988: 1/ 214)؛ لأن الأكل لا يصاحب الأرض، ولا يصاحب البلدة، ولا يتوارد معهما، وإنما يصاحب الطعام، ولكن لما كان المراد هو المجاز جازت هذه المصاحبة؛ لأن المعنى المقصود لكلمة (أكل) هنا هو (أصاب). وقد خلص إلى أن هذا الكلام كثير، وهو أكثر من أن يحصى (سيبويه، 1988: 1/ 214- 215). وقد بين العسكري صراحة أن الكلمة قد تخرج عن قواعد الاختيار على سبيل المجاز والاتساع، وذلك عند تفريقه بين: الكثير والوافر (العسكري، د.ت، ص 253).

كما اهتم علماء البلاغة بهذا الموضوع، وجعلوه من باب العدول عن الحقيقة إلى المجاز، وكانت أغراضه عندهم كثيرة، منها أنه يأتي لإفادة معنى: الاتساع، أو التشبيه، أو التوكيد (ابن الأثير، د.ت: 2/ 68)، أو غيرها من المعاني؛ ذلك أن غرض نقل الكلمة عن موضعها الأصلي إلى غيره هو تأكيد المعنى على نحو يفعل في نفس السامع ما لا تفعله الحقيقة، ومنه قوله تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ} [الأعراف: 154]، ومراده: ذهب، لكنه استعمل مكانه الفعل (سكت)؛ لأنه آكد لما يريده؛ إذ فيه دليل على توقع عودة غضبه، إذا عاودوا النكر في عبادتهم العجل، كما أن الساكت يُتوقع كلامه بعد السكوت (ابن الأثير، د.ت: 4/ 197).

إن كسر قيود المصاحبة اللغوية عن طريق العدول لا يُنتج دائما كلاما متناقضا أو مرفوضا، بل إنه كثيرا ما يُنتج تركيبات مجازية تجعل التعبير أكثر أدبية؛ إذ إنه يصبح مليئا بالحيوية والإشراق، قادرا على التأثير في النفس، وإثارة الدهشة والاهتمام، ولا سيما إذا كان مجازا مبتكرا، فالفعل (حطم) مثلا، لا يأتي عادة مصاحبا للحيوان، لكن يمكننا قبول التعبير: حطم الحادث سائق السيارة (عمر، 2009، ص 134)؛ لما يحدثه من تهويل في رسم المشهد، وتعظيم صورة الحادث، فكأن السائق تحطم وتناثرت أشلاؤه كما يتحطم الزجاج.

ثالثا: علم الدلالة: الدلالة في اللغة مصدر الفعل دلّ، يقال: دَلَّ يَدُلُّ إذا هَدَى، ودَلَّ يَدِلّ إذا مَنَّ بعَطائه، ودَلَلْتُ بِهَذَا الطَّرِيق دَلالةً، أَي عرفتُه (الأزهري، 2001: 14/ 48). والدليل في الشيء: الأمارة. ودلّه على الطريق: هداه، وأدللت الطريق: اهتديت إليه (الزمخشري، 1998: 1/ 295). وَفُلَانٌ يُدِلُّ بِفُلَانٍ أَيْ يَثِقُ بِهِ. والدَّلُّ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْهَدْيِ (الرازي، 1999، ص 106). ودلّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ دلَالَة: أرشد، ودلَّه على الطَّرِيق وَنَحْوه: سدده إِلَيْهِ (مصطفى وآخرون، 2004، ص 294).

يتبين من هذه التعريفات أن كلمة الدلالة تشير إلى الإرشاد والتوجيه والتسديد، والكشف، والاهتداء، والتعريف، كما أنها تعني الأمارة والعلامة، والثقة بالشيء، والمنّ بالفضل والعطاء.

وفي اصطلاح القدماء تعرف الدلالة بأنها: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول (الجرجاني، 1983، ص 104). أما لدى المحدثين فإن علم الدلالة يعني: دراسة المعنى (لاينز، 1980، ص 9)، أو هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى، أو أنه العلم الذي يهتم بدراسة الشروط التي يجب توافرها في الرمز لغويا كان أم غير لغوي؛ حتى يصبح قادرا على حمل المعنى (عمر، 1998، ص 11). ويرى بالمر أن علم الدلالة هو أحد المستويات اللغوية، أو أحد فروع اللسانيات، التي يشاركه فيها كل من علم الصوتيات وعلم القواعد/ النحو، وهو يهتم بدراسة المعنى، عن طريق ربط المعنى بمجموعة علامات تتمثل في أصوات اللغة أو رموزها المكتوبة (بالمر، 1985، ص 8).

إن علم الدلالة يهتم بدراسة معنى الكلام، ومعرفة الدلالات المختلفة التي تحملها الألفاظ، بحسب السياقات التي ترد فيها، ومن خلال معرفة العلاقة القائمة بين الألفاظ، سواء أكانت علاقة مصاحبة وتلازم، أم علاقة ترادف، أم تضاد، أم تباين؛ لأن معرفة هذه العلاقات من شأنه أن يحدد الدلالة المقصودة بدقة.

المبحث الأول: العدول عن المصاحبة بين الفعل والاسم

تعد العلاقة بين الفعل والاسم في اللغة العربية، من أقوى العلاقات القائمة بين الألفاظ، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة نفسها؛ إذ تميل إلى استعمال التركيب الفعلي في بناء جملها بشكل كبير، وإمكانية مصاحبة الفعل لأكثر من اسم، كالفاعل، والمفعول به، والحال، وغيرها. ولا شك أن العدول عن هذا النوع من المصاحبة موجود في الأمثال، موضوع الدراسة، ومن ثم فإنني سوف أدرسه من خلال الشواهد الآتية:

1- طلعَ + القلب:

في قولهم: ابن آدم كل يوم يطلع له قلب (العبودي، 2010: 44/1).

وردت المصاحبة بين الفعل: طلع، والفاعل: قلب، وهو عدول عن الأصل، الذي يصاحب فيه الفعلُ: طلع، كلًا من: النبات، والشمس، والنجم، والإنسان، فيقال: طلع النبات من الأرض، وطلعت الشمس من مشرقها، وطلع النجم من وراء الأفق، وطلع الإنسان الجبل ... إلخ؛ ذلك أن الطُّلوع يعني: الظُّهور على وَجْهِ العُلُوّ (الزبيدي، د.ت: 21/ 456)، ولا يكون إلا بعد غياب، كقولنا: طلع النجم، طلع النبات، طلع القمر؛ لأنها كانت غائبة عنا، أما القلب فلم يكن غائبا حتى يطلع، وإنما أرادوا أنه عَقَل أو ثَقِف أو تنبه إلى شيء كان غافلا عنه، وزادت خبرته في الحياة بناء على تجاربه السابقة.

الدلالة: لقد عدلوا هنا إلى استعمال الفعل: طلع؛ لأنه يدل على أن الإنسان لا يزيد في علمه وخبرته فقط، بل إنه يضيف كل يوم قلبا جديدا إلى قلوبه التي طلعت في الأيام السابقة، وكأنه أصبح يحمل في صدره قلوبا كثيرة، لا قلبا واحدا فقط؛ مما يجعل تصرفاته ناضجة، وواعية مع مرور الأيام.

2- أكَلَ + المال:

في قولهم: أبو شوَيْ أكَلْه، وأبو كثير راح وخلَّاه (العبودي، 2010: 49/1).

جاءت المصاحبة هنا بين الفعل: أكَلَ، والمفعول به: المال -الذي يعود عليه الضمير المتصل بالفعل: أكلَ-؛ لأن معنى المثل: إن الفقير الذي لا يملك إلا القليل من المال قد أفناه في حياته، أما الغني فإنه ادّخره وبخل به على نفسه، ثم مات وتركه لغيره. والأصل أن يصاحب الفعلُ أَكَلَ: الطعامَ، فيقال: أكلت الخبز، وأكلت الفاكهة، وأكلت الحلوى ... إلخ؛ لأن حقيقةَ الْأَكْلِ هي "إِدْخَالُ الطَّعَامِ إِلَى الْمَعِدَةِ مِنَ الْفَمِ" (ابن عاشور، 1984: 2/ 187)، وهو هنا استعارة للطعام الذي اشتراه بذلك المال، فعبَّر عن الشيء بما سيؤول إليه.

الدلالة: إن استعمال الفعل: أكَلَ في المثل أبلغ من استعمال الفعل أنفقَ أو صَرَفَ؛ لأن التعبير بالفعل: أكل آكد وأقوى؛ لأنه يتحدث عن مصير المال وهو أكله؛ فكأنه قد أكله وأفناه فعلا، أما لو قال: أنفقه، لاحتمل أن يكون أنفقه فيما يعود عليه بالربح، كالتجارة، والبناء، والاستثمار، وسواها.

وقد استعمل القرآن الكريم هذا العدول، فجاء الفعل: أكَلَ مصاحبا للمال في كثير من المواضع (ابن عاشور، 1984: 10/ 175)، منها: قوله تعالى: (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ) [البقرة: 188].

3- اتبَعْ + الخَشم:

في قولهم: إتبَعْ خَشمِكْ (العبودي، 2010: 51/1).

حصلت المصاحبة هنا بين فعل الأمر: اتبَع، والمفعول به: خشمك، والخشم عندهم هو الأنف، والأصل أن الفعل: اتبع يصاحب ما يعقل، وما يصلح أن يقود غيره ويدير شؤونهم، كالأب، والأستاذ، والقائد، .... إلخ، فيصح أن يقال: اتبع أخاك، اتبع أباك، اتبع معلمك، اتبع الدليل والمرشد... إلخ، أي: اتبع من يفكر، ومن له عقل، ويتصرف من تلقاء نفسه.

الدلالة: لقد أوردوا الفعل: اتبع مصاحبا للأنف في المثل؛ رغم أن الأنف مما لا يعقل، لكنهم أرادوا المبالغة في وصف قدرة الأنف على شم الروائح، وتحديد أنواعها، والتفريق بينها، ومن ثم ينبغي الوثوق به واتباعه؛ لأنه لا يمكن أن يكذب أو يُخطئ، وكأنه إنسان يملك سمات القيادة ومؤهلاتها.

4- احصد + الهواء:

في قولهم: إحصد هوا، وغمّرْ ماش (العبودي، 2010: 60/1).

وردت المصاحبة اللفظية في المثل بين فعل الأمر: احصد، والمفعول به: هواء، والأصل أن الحصاد يصاحب الزروع والثمار. جاء في المحكم: حَصَدَ الزَّرْع وَغَيره من النَّبَات: قطعه بالمنجل. والحِصَادُ والحَصِيدُ والحصَدُ: الزَّرْع المحْصودُ، والنبات والشجر (ابن سيده، 2000: 3/ 140- 143)، فيقال: حصدنا الزرع، وحصدوا النبات، وحصدتم الشجر؛ ما يعني أن الحصد لا يكون إلا لما ينبت من الأرض، كالشجر والزرع، ولا يصح أن يصاحب غير ذلك إلا مجازا.

الدلالة: إن مصاحبة الفعل: حصد لكلمة: الهواء قد أفادت الدلالة على عظم الخيبة وفداحة الخسارة؛ لأن الهواء عنصر غازي لا يمكن الإمساك به أو رؤيته، فضلا عن حصده، فقالوا: احصد هوا، وهم يعنون أن النتائج تُبنى على المقدمات، ومن يتقاعس عن العمل، أو يبذل جهده في غير موضعه، فلن يجني إلا الخسارة، شأنه شأن حاصد الهواء، والممسك بالسراب. والغرض هو زجر المتكاسل الذي لا يعمل، ولكنه يريد أن يحقق النجاح بدون جهد، فشبهوه على سبيل الاستعارة بالذي يحصد الهواء، فلا يجني إلا الخيبة، ولا يحقق إلا الخسران.

5- اخرِزْ+ الفم:

في قولهم: إخرِزْ فمك (العبودي، 2010: 67/1).

جاءت المصاحبة اللغوية بين فعل الأمر: اخرزْ، والمفعول به: فمك، والأصل أن يأتي الخرز ملازما لألفاظ أخرى، مثل: الجلد، والأدَم؛ لأن معنى الخَرْز: خِيَاطَةُ الأَدَم بالمِخْرَز، وهو أداة الخَرْز (ابن منظور، 1414: 5/ 344)، أما الفم فلا يخرز، بل يُسَدُّ ويُغلق.

وقد استعملوا الفعل: اخرز مصاحبا للفم هنا؛ لما يحمله معنى الخرز من دلالة زائدة على معنى الغلق المجرد، فالخرز يقتضي غلق الفم بخياطة الشفتين بالمخرز، وهو ما يسبب ألما شديدا لا يمكن تحمله، لكنهم أرادوا أن يقولوا: إن الألم الذي يحدثه خرز الشفتين بالمخرز أقل كلفة من الثرثرة بكلام تكون عواقبه وخيمة، ونتائجه غير محمودة، كما أن الخرز يقتضي دوام إغلاق الفم، بخلاف إغلاق الفم بدونه، فإنه إغلاق مؤقت؛ ولذا يمكن للشخص أن يعود للكلام مرة أخرى.

الدلالة: إن الدلالة التي أدتها المصاحبة في المثل تتمثل في التحذير من كثرة الكلام، والحث على المبالغة في السكوت والتزام الصمت، ولا سيما في المواقف التي يكون الكلام فيها خطرا على صاحبه، أو أنه سيكلفه ثمنا باهظا؛ لأن الخرز أقوى في الربط، وأحكم في الغلق.

6- تُعلِم + الأرض:

في قولهم: الأرض ما تعَلِّم بالّلي فيها (العبودي، 2010: 85/1).

في هذا المثل وردت المصاحبة بين الفعل: تعَلِّم (أي: تُعْلِم وتُخْبِر)، والفاعل: الأرض، والأصل أن الفعل: يُعْلِم أو يُخبر يصاحب الإنسان؛ لأنه كائن عاقل مفكر ناطق؛ فنقول: أعلم الأستاذ طلابه بنتائجهم، وأعلمت صديقي بمشروعي القادم، وأعلم المدير موظفيه بخطة العمل... إلخ.

وجاء الفعل: تُعلم في المثل مصاحبا للأرض، رغم أن الأرض ليست من مصاحباته في الأصل؛ لأنها غير عاقلة، وغير قادرة على الكلام، فضلا عن التفكير، ولكنهم أوردوهما متصاحبين؛ للسخرية والاستهزاء بمن يظن أن الرزق سيأتيه إلى مكانه، وأن الظروف ستساعده على ذلك.

الدلالة: تتمثل دلالة العدول عن المصاحبة الأصل في تأكيد النفي، أي نفي كون الأرض ستخبرك بما تخبئه في بطنها من خيرات، والغرض هو الحث على العمل، والكد، والبحث عن الرزق، والسعي في الأرض لاستغلال خيراتها، واستخراج ما فيها من ثروات، وأن ذلك يستلزم السعي الحثيث فيها، والبحث المستمر عن مواضع كنوزها، فهي لن تخبر أحدا بما في جوفها؛ ولذا لا يصح الركون إليها.

7- اركب + الرِّجْل:

في قولهم: إركبْ على رجليك (العبودي، 2010: 87/1).

جاءت المصاحبة بين فعل الأمر: اركبْ، والمفعول به: رجليك، والأصل أن الفعل ركب لا يصاحب الرِّجْل؛ لأنها جزء من جسم الإنسان، فكيف يركب المرء على ما هو جزء منه! إنما يكون الركوب على شيء آخر، كالدابة والسيارة، وغيرهما، أمّا أن يركب الإنسان نفسه أو جزءا منها فلا يصح إلا إذا خرج الكلام عن الحقيقة إلى المجاز، كما هو الحال في هذا المثل؛ ولهذا يصح أن يقال: ركبت الطائرة، وركبت الحصان، وركبت القطار، ... إلخ؛ لأن هذه الكلمات تأتي مصاحبة للفعل ركب حقيقةً.

الدلالة: تنطوي هذه المصاحبة على دلالة مفادها التشبيه، أي تشبيه رجلي المخاطب بالدابة؛ فأقاموا رجليه مقام ذلك المركوب، وأسندوا إليهما وظيفته؛ ثقةً منهم بأن رجليه تفيان بالغرض وتقومان بالواجب، وكأنهم يقولون له: إذا لم تجد مركوبا لإنجاز عملك، فما فائدة رجليك، إذن؟! وفي هذا توبيخ وتبكيت لمن يدعي العجز ويختلق الأعذار، مع أنه قادر على فعل ما يُطلب منه.

أما المؤلف فقد ذكر أن المثل يقال على سبيل الإغاظة لمن يتعلل بعدم وجود مركوب؛ إيثارا للكسل (العبودي، 2010: 87/1)، وفي ذلك قطع للطريق والأعذار على الكسول المتعلل بعدم ما يركبه.

8- اشْتَرِ + قِرْفَة:

في قولهم: إشْتَرْ قِرْفَه (العبودي، 2010: 99/1).

في هذا المثل وردت المصاحبة بين فعل الأمر: اشْتَرْ، والمفعول به: قِرْفة، مع أن فعل الشراء لا يصاحب القِرفة (أي: الخصام والنزاع) في الأصل، وإنما يصاحب الماديات والسلع والبضائع، ولا يصاحب المعنويات؛ لأن: اشتر: أمر من الشراء، وقِرفة: خصام ونزاع. وأصل كلمة قِرفة هنا مأخوذ من المُقارفة، وهي مقاربة المريض، ومن ثم أخذ العدوى منه (العبودي، 2010: 99/1). جاء في تهذيب اللغة: اقتَرَف فلانٌ من مَرَضَى آل فلَان، وأقرفوه إقرافاً، وَهُوَ أَن يَأْتِيهم وهمْ مَرْضى؛ فَيُصِيبهُ ذَلِك منهم (الأزهري، 2001: 9/ 95- 96).

الدلالة: أما الدلالة التي أداها العدول في هذه المصاحبة بين الفعل اشتر، والاسم قرفة فهي المبالغة في تبكيت من فتح على نفسه باب الخصام والمتاعب، وتوبيخه، وتقريعه؛ لاقترابه من شخص مشاكس (العبودي، 2010: 99/1)، وكأنه اشترى الخصومة والمشاكل شراء، ودفع فيها المال؛ فكانت خسارته مضاعفة من حيث إنه جلب المشاكل على نفسه، فهذه الخسارة الأولى، ومن حيث إنها لم تأته مجانا، وإنما دفع فيها ثمنا من ماله، وهذه هي الخسارة الثانية.

9- هجم + الإنسان:

في قولهم: إصدِقْ تَنجِمْ، إكذبْ تَهجِمْ (العبودي، 2010، 105/1).

وردت المصاحبة هنا بين الفعل: تهجم، والفاعل: ضمير المخاطب المذكر (أنت)، والأصل أن يأتي الفعل هجم مصاحبا للبناء، وكل ما يمكن هدمه، سواء كان دارا، أو جدارا، أو بئرا، أو غيرها؛ لأن معنى تهجم: تسقط وتنهدم، وهو مأخوذ من (هَجَمَ البيتُ) عندهم، إذا وقع وانهدم (العبودي، 2010: 105/1)، أما الإنسان فلا يصاحبه الهدم إلا مجازا، كما في هذا المثال.

الدلالة: لقد جيء بهذه المصاحبة لغرض دلالي مفاده التأكيد على بشاعة الكذب وخطورته، والتحذير من عواقبه؛ فكأن الكاذب بنيان تهدمت أركانه، وسقطت جدرانه، وتحطم كل شيء فيه، وبذلك يستحيل السكن فيه، أو الوثوق به.

فالمصاحبة بين اللفظين: تهجم والإنسان، قد أفادت المبالغة في فداحة الخسارة التي يجنيها الكاذب على نفسه، من فقدان الثقة به، واحتقار الآخرين له؛ بسبب اقترافه الكذب، ذلك الخُلُق الذميم الذي يحطم العلاقات، ويدمر المجتمعات، والذي تنفر منه النفوس الصحيحة، وتأباه الطباع السليمة.

10- اعْقِلْ + المال:

في قولهم: إعقِلْ مالكْ بثلثه (العبودي، 2010: 114/1).

جاءت المصاحبة في المثل بين فعل الأمر: اعقلْ، والمفعول به: مالَك، والأصل أن العقال يصاحب الحيوان –ولا سيما البعير- لئلا يهرب أو يفر من مكانه، أما المال فإنه جماد لا يتحرك، فالعَقْل في الأصل مصدر قولهم: عَقَلتُ الْبَعِير بالعِقَال، أعقله عقلًا، والعِقال: حَبل تُثنَى بِهِ يَد الْبَعِير إِلَى رُكْبَتَيْهِ فتشدُّ بِه (الأزهري، 2001: 1/ 159)، ومن هذا المعنى اشتقت أسماء كثيرة، نحو: العقل؛ لأنه يمنع الإنسان من الوقوع في المخاطر، والعقال: لما يوضع على الرأس ويثبت غطاءه، والمعقول، والعاقل... إلخ.

وقد ورد الفعل عَقَلَ في الحديث النبوي مصاحبا للبعير، أي على الأصل، ومصاحبا لغيره على غير الأصل، فمن الأول قول النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر بن عمر، حين سأله: أُرسلُ راحلتي وأتوكل؟: «بَلِ اعْقِلْهَا، وَتَوَكَّلْ» (الحربي، 1405: 3/ 1226)، ومن الثاني قوله صلى الله عليه وسلم: «لَلْقُرْآنُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ» (الحربي، 1405: 3/ 1231).

الدلالة: إن المصاحبة بين العَقْل والمال في المثل أنتجت دلالة جديدة، وهي المبالغة في الحث على الإنفاق، والمحافظة على المال، حتى لو كان بإنفاق ثلثه؛ فكأن المال الذي لا يُنفق منه كالبعير الذي لم يُربط بالعقال، فيكون حينئذ عرضة للضياع والهلاك؛ ذلك أن إنفاق المال يُحبب الناس إلى المنفق، ويُكسبه ودهم، ويُجنبه مكرهم وعداوتهم التي قد تكون سببَ هلاك المال.

11- يموت + الخبر:

في قولهم: إقطع رأسْ، ويموت خَبَر (العبودي، 2010: 123/1).

جاءت المصاحبة هنا بين الفعل: يموت، والفاعل: خبر، والأصل أن تكون المصاحبة بين يموت والكائن الحي، نحو: مات الرجل، وماتت المرأة، ومات البعير، ومات الطير، وغير ذلك؛ لأن الموت لا يكون إلا لذي روح، أما الخبر فهو أمر معنوي لا روح له؛ ومن ثم فإنه لا يموت حقيقةً.

الدلالة: إن دلالة المصاحبة بين الفعل: يموت، وفاعله: خبر، هي المبالغة والتأكيد على أن الخبر أو السِّرّ إذا قُطع رأس صاحبه استحال على الناس معرفة ذلك الخبر؛ لأنه أصبح في حكم الميت الذي لا ترجى عودته للحياة، ومن ثم فإنه لا ضرر منه؛ لأن العلاقة بين الرأس والخبر علاقة وجودية سببية، فوجود الخبر مرتبط بوجود الرأس، وانتفاؤه مرتبط بعدم الرأس.

12- اقطع + الشك:

في قولهم: إقطع الشك باليقين (العبودي، 2010: 124/1).

وردت المصاحبة بين فعل الأمر: اقطع، والمفعول به: الشك، والأصل أن تكون المصاحبة بين فعل القطع والأشياء المادية، كاللحم، والشجر، والحبال، والخيوط، وغيرها، أما الشك فأمر معنوي لا يمكن قطعه بالأداة المستخدمة عادة في القطع، كالسكين، والسيف، والموسى، وغيرها.

الدلالة: إن العدول عن المصاحبة الأصلية في المثل أنتج دلالة جديدة، تتمثل في الحث على استقصاء الأمر وحسمه (العبودي، 2010: 124/1)؛ لأن الشك يفسد العلاقات، ويثبط الهمم؛ ولذا كان قطعه باليقين يوحي بالإسراع في نفيه، والبت فيه، وعدم التردد؛ فالقطع يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ، وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ (ابن فارس، 1979: 5/ 101)، والفصل بينهما؛ ولذا فإنه يقتضي السرعة في التنفيذ، ويتطلب آلة حادة وصلبة وفعالة.

فتصوير الشك شيئا ليّنا، واليقين سكّينا حادة، يحمل معنى الحث على عدم التهاون في الشك، ووجوب الإسراع في نفيه والقضاء عليه في مهده، أكثر مما لو قيل: اصرف الشك باليقين، أو أبعده، أو غير ذلك؛ لأنه إذا صُرف قد يعود مرة أخرى، أما القطع فإنه يعني القضاء عليه تماما، ومن ثم لا يمكن عودته.

المبحث الثاني: العدول عن المصاحبة بين الاسمين:

يأتي التلازم بين الاسمين في العربية بصور متعددة؛ إذ تقوم العلاقة بينهما على أساس الوصف، أو العطف، أو الإسناد، أو الإضافة، أو غيرها، وهو ما ينطبق على معظم الأمثال العامية في نجد، غير أن هناك أمثالا عُدل فيها عن المصاحبة بين الاسمين؛ لتحقيق دلالات أخرى، ومن ذلك: العدول بين الظرف والمضاف إليه، وبين اسم التفضيل والمفضل عليه، وبين الصفة والموصوف، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين المبتدأ والخبر، وسأتناولها على النحو الآتي:

1- فوق + العذر:

في قولهم: أحَدٍ تصب له العِكَّه واحَدٍ العذر من فوقه (العبودي، 2010: 57/1).

أتت المصاحبة في المثل بين ظرف المكان: فوقه، والاسم: العذر، وهو عدول عن الأصل؛ لأن الأصل أن الظروف –ومنها ظرف المكان: فوق- لا تصاحب الأشياء المجردة كالعذر، والجمال، والمروءة، وغيرها، وإنما تأتي مصاحبة للماديات التي لها كتلة ويمكن تعيينها، وتحديدها بالجهات، وإلا فلا يصح أن نقول لشيء معنوي: إنه تحت كذا، أو فوق كذا، أو بجوار كذا، إلا إذا كان من باب المجاز والاتساع.

الدلالة: لما كان المثل يضرب في اختلاف معاملة الناس بحسب أقدارهم، وكان معنى المثل هو أن هناك شخصًا يُصبُّ له الإدام من عكة السمن، وشخصًا آخر يُعتذر إليه، أي: لا يُؤدم الطعام له أصلاً (العبودي، 2010: 57/1)، فإنهم قد جعلوا العذر فوق قدره، أي: إن مجرد الاعتذار –رغم أنه مجرد كلام لا يكلفهم شيئا- يعد أمرا كبيرا في حقه، ومنزلة أعلى من منزلته، وهذا غاية الاحتقار والاستصغار، وفيه تقليل من شأنه، وازدراء لمكانته.

وإذا كان هذا شأنه مع العذر، فإنه مع الطعام أحقر وأوضع، ومن ثم كان هذا التعبير أبلغ في الانتقاص من مكانة الشخص غير المرغوب في ضيافته، وأدق تصويرا لقدره عندهم.

2- أدَقُّ + الدموع:

في قولهم: أدَقّ من الدموع (العبودي، 2010: 72/1).

كانت المصاحبة في المثل بين اسم التفضيل: أدق، والمفضل عليه: الدموع، والأصل أن الدِّقة تصاحب الشيء المطحون أو المسحوق، كالطحين، والتراب، والرماد، أو المواد التي يمكن تشكيلها وسحبها، كالسلك، والخيط، والشعرة .... إلخ، أما الدموع فهي سائل، ولا يوصف بأنه دقيق؛ لأن الدَّقّ في الأصل يرجع إلى أَصْل وَاحِد يَدُلُّ عَلَى صِغَرٍ وَحَقَارَةٍ؛ فَالدَّقِيقُ: خِلَافُ الْجَلِيلِ، وَالدَّقِيقُ: الطَّحِينُ؛ وَلذا تَقُولُ: دَقَقْتُ الشَّيْءَ أَدُقُّهُ دَقًّا (ابن فارس، 1979: 2/ 258)، أي: سحقته بالمِدَقّ حتى أصبح دقيقًا بعد أن كان غليظا أو جليلا.

والمتأمل في هذا يجد أنه لا ينطبق على الدموع؛ لأنها تلازم حالة واحدة هي الحالة السائلة، سواء كانت قليلة أم كثيرة، وليست كالطحين وغيره الذي يتحول من الغلظة إلى الدِّقة بسبب طحنه ودقِّه.

الدلالة: إن الغرض الذي أدته مصاحبة الدقة للدموع هو المبالغة في ضآلة الشيء، وبيان نعومته، وصغر جزيئاته، وتصوير مدى خفائه؛ لأن السوائل –ومنها الدموع- تكون جزيئاتها أصغر بكثير من جزيئات الشيء المسحوق مهما كان دقيقا، فالدموع تستطيع أن تتسرب في أضيق المنافذ، بخلاف المساحيق؛ ومن ثم فهذا التعبير أبلغ مما لو وردت المصاحبة اللفظية على أصلها بين الدقة وما يلازمها من ألفاظ.

ومما يدل على خروج هذا المثل عن المصاحبة اللفظية الأمثالُ التاليةُ له، التي جاءت مصاحباتها اللفظية على الأصل، مثل قولهم: أدقّ من السلك، وأدقّ من الشعرة، وأدقّ من الكحل (العبودي، 2010، 73/1).

3- حلو + الإنسان:

في قولهم: إلى صار رفيقُك حِلو فلا تاكُلْه بمَرّه (العبودي، 2010: 154/1).

جاءت المصاحبة بين الموصوف: رفيقك، والصفة: حلو، والأصل أن الحلو يصاحب المأكولات والمشروبات كالعصير، والسكر، والعسل، ونحوها. فالإنسان (رفيقك) لا يلازم كلمة حلو، ولا يوصف بها إلا من باب الاتساع والمجاز؛ لأن الحلاوة – ومثلها: الحموضة، والمرارة، والملوحة ... إلخ- من الطعوم التي تُميَّز بالتذوق باللسان؛ ولذا قالوا: إن الحَلَاوَة تكون بالذوق، وخصوها بالفم، فيقال: حلا الشَّيْء فِي فمي يحلو (ابن دريد، 1987: 1/ 570)، في حين أن الإنسان ليس طعاما حتى يوصف بالحلاوة، أو يصاحب كلمة حلو.

الدلالة: يعد المثل وسيلة للتحذير والتنبيه من استغلال الأصحاب، فحين أرادوا التحذير من استغلال طيبة الآخرين وسخائهم وكرم نفوسهم، والتنبيه إلى سوء هذه الصفة، كان تشبيه الشخص المُستَغَل بالطعام الحلو الذي يغري بالاستزادة منه، وتشبيه المستغِل بالآكل الشره الذي لا يشبع - هو التعبير الأنسب لوصف الواقع، وذلك عن طريق العدول في المصاحبة

بين الحلاوة والطعام، إلى استعمال المصاحبة بين الحلاوة والإنسان؛ لأن الحلاوة تغري طاعمها بالاستزادة من أكلها، كما تغري طيبة المرء الآخرين باستغلاله دائما.

4- مليح + اللَّعِب:

في قولهم: العبوا لعبٍ مليح، وكويستي لا تجونها (العبودي، 2010: 179/1).

وردت المصاحبة بين الموصوف: لعب، والصفة: مليح، والأصل أن المليح يصاحب الماء فقط، فيوصف به، جاء في اللسان: أن المِلْحُ والمَلِيح خِلَافُ العَذْب مِنَ الْمَاءِ (ابن منظور، 1414: 2/ 599)، أما في العصر الحديث فإن كلمة مليح تعني الشيء الجيد، أو الحلو، أو المميز، ولكنهم عدلوا إلى استعمال هذه الكلمة في مصاحبة كلمة اللعب؛ لإنتاج دلالة أخرى. ومعنى المثل: العبوا لعبا جيدا، ولكن لا تقربوا كيسي الصغير، وكويستي: تصغير (كيستي) مؤنث كيس (العبودي، 2010: 179/1).

الدلالة: إن الدلالة التي تؤديها هذه المصاحبة المعدول بها عن الأصل، هي التعبير عن شدة طمع بعض الناس واشتراطه الحصول على أفضل الأشياء مجانا، في مقابل بخله بما يملك، وعدم تقديمه أي شيء، وقد أدت المصاحبة بين اللفظين: حلو واللعب، هذه الدلالة بجدارة، ولو عبّروا بكلمة أخرى، كأن يقولوا: لعب جيد، أو ممتاز؛ لما أدت تلك الدلالة.

5- باب + الخير:

في قولهم: باب الخيرِ مجافَى (العبودي، 2010: 243/1).

في هذا المثل وردت المصاحبة بين المضاف: الباب، والمضاف إليه: الخير، والأصل أن كلمة باب لا تصاحب الأشياء المجردة والمعنوية، كما هو الحال في هذا المثل، حين صاحبت كلمة: الخير، وإنما تأتي في مصاحبة كلمات أخرى تدل على الأشياء المادية، التي تكون مجوفة من الداخل، وتستوعب الأشياء التي تدخل إليها وتخرج منها عن طريق ذلك الباب، كالدار، والمكتب، والغرفة ... إلخ. ومعنى المثل: أن باب الخير ليس مفتوحا بالكامل ولا مغلقا بالكامل، فهو بين بين (العبودي، 2010: 243/1).

الدلالة: لقد عدلوا في استعمال كلمة الباب، فجعلوها مصاحبة لكلمة الخير؛ لتحقيق دلالة معينة، وهي تقريب فهم معنى الخير إلى الأذهان، من خلال تجسيمه ومنحه ملامح الدار، أي: إنه يمكننا فعل الخير والوصول إليه والدخول فيه، وذلك من خلال أعمال الخير الكثيرة التي تفيد فاعل الخير نفسه قبل أن تفيد الآخرين، وكأن الخير بيت يحمي من يدخل فيه، ويحفظه، ويمنحه الراحة والاطمئنان، بالإضافة إلى سهولة الوصول إليه.

6- البِرّ+ سَلَفْ:

في قولهم: البِرّ سَلَفْ (العبودي، 2010: 258/1).

جاءت المصاحبة هنا بين المبتدأ: البِر، والخبر: سلف، والأصل أن كلمة سلف لا تأتي في مصاحبة كلمة البر؛ لأن البر من الأمور المعنوية، وأصل السلف -أي القَرْض- أنه لا يكون إلا في الماديات التي يمكن إقراضها للغير، فيردونها، فيصح أن يقال: استلفت الطعام، واستلفت من جاري نقودا، واستلفت ثياب أخي ... إلخ، فهذه كلها أمور مادية تؤخذ وتُرد.

ومعنى المثل: أن البر بالآخرين كالقرض، سيُرد يوما ما إلى صاحبه، وكثيرا ما يختص ببر الوالدين، وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ» (الطبراني، د.ت: 1/ 299).

الدلالة: لقد ولّدت المصاحبة اللفظية بين كلمتي سلف والبِر دلالة جديدة؛ إذ أفادت معنى التحذير من عقوق الوالدين، والترغيب في طاعتهم وبرهم، من خلال تجسيد البر وتجسيمه؛ فأصبح في حكم الماديات التي يتداولها الناس

ويتعاورونها فيما بينهم، فإذا بررت بأبويك فكأنك أقرضتهما ذلك البر، وسيرده إليك ولدك، وإذا عققتهما فكأنك أقرضتهما ذلك العقوق، وسيرده إليك ولدك لا محالة؛ لأنه كما تدين تدان.

7- العَرَج + الشَّدَّة:

في قولهم: أولُ شَدَّةٍ عرجا (العبودي، 2010: 238/1).

وردت المصاحبة هنا بين المضاف إليه: شَدَّة، والخبر: عرجاء، والأصل أن كلمة عرجاء لا تصاحب الأشياء المجردة والمعنوية، مثل كلمة الشَّدَّة الواردة في المثل، وإنما ترد مصاحبةً لكلمات أخرى مثل: الإنسان، والحيوان ذي الأرجل كالحصان، والبعير، والغنم، والبقر، والسباع وغيرها؛ لأن العَرَج علة تصيب رجل الإنسان، أو الحيوان؛ فتؤثر في طريقة مشيه.

ومعنى المثل: أن أول مرة يقوم بها المرء بشد رحله لا بد أن تكون ناقصةً كالدابة العرجاء (العبودي، 2010: 238/1).

جاء في المعاجم: العَرَجُ: مَصْدَرُ الأَعْرَجِ، ويَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ وَمَيَلٍ (ابن فارس، 1979: 4/ 302)، وعرج الرَّجُلُ: مشى مِشْيَةً غير مُتساوية؛ بسبب عِلَّةٍ طارئة أصابت إحدى رِجْلَيه (عمر وآخرون، 2008: 2/ 1478).

الدلالة: إن استعمال كلمة العرج مصاحبةً للشَدَّة، قد أوجد دلالة زائدة على المعنى الأصلي للمثل؛ إذ أدت هذه المصاحبة إلى زيادة المبالغة في وصف ميلان الشَدَّة، وعدم الموازنة بين عِدْلَيْها، إضافة إلى تشوهها وقبح منظرها، وهو المعنى الذي أدته كلمة العرج التي تدل على: الميل والانحراف، والتشوّه، ولو أنهم قالوا: شَدة مائلة أو ناقصة أو ضعيفة، لما أفادت هذه الدلالة.

المبحث الثالث: العدول عن المصاحبة بين الفعل والحرف:

تدخل الأفعال في علاقة تلازم وتصاحب قوية مع حروف المعاني، ولا سيما حروف الجر، وتأتي أهمية هذه العلاقة من الدور الذي تقوم به الحروف في ربط الأفعال بالأسماء، وتعدية الأفعال إلى مفاعيلها، وتحديد دلالة الفعل المطلوبة؛ فكثيرا ما تكون دلالة الفعل عامة، وقد تحتمل المعنى وضده، فإذا ما اتصل بها حرف جر معين، فإن دلالتها تتحدد وتتخصص، وهذا هو الغالب في اللغة، ومنها الأمثال العامية في نجد، لكننا نجد عددا من هذه الأمثال قد عُدل فيها عن هذه المصاحبة؛ لتحقيق غرض دلالي معين، وهو ما سأبينه فيما يأتي:

1- احْكِ + على:

في قولهم: إحْكْ على أجناب (العبودي، 2010: 63/1).

وردت المصاحبة بين فعل الأمر: احْكِ، وحرف الجر: على، والأصل أن الفعل: حكى لا يصاحب الحرف: على، إذا كان هذا الفعل بمعنى تكلمَ وروى الخبر، بل يتعدى إلى المفعول بنفسه، فنقول: حكى فلان القصة، وحكى الرجل ما حدث بالتفصيل، وحكى الأمر، أي: رواه وقصّه (عمر وآخرون، 2008: 1/ 541).

ومعنى المثل: تكلمْ عند أناس أجانب، لا يعرفونك حق المعرفة، ولا يعلمون أن ما تخبرهم به غير صحيح (العبودي، 2010: 63/1).

الدلالة: بما أن المثل يضرب في الرجل عندما يتكلم –كاذبا- في الثناء على نفسه، أو تهديد غيره، فإن الدلالة التي تؤديها المصاحبة بين الفعل: حكى، وحرف الجر: على تتمثل فيما يفيده حرف الجر (على) من علو، وكأن المتكلم يرهق المستمعين بكلامه الكاذب، وغير الحقيقي، ويحملهم عبئه، ويفرضه عليهم فرضا؛ الأمر الذي يعني عدم الاكتراث لتهديد المتكلم ووعيده، والتقليل من شأنه، والانتقاص من قدره.

2- أخذ + من:

في قولهم: أخذ الأدب من نفسه (العبودي، 2010: 65/1).

وردت المصاحبة في المثل بين الفعل: أخذ، وحرف الجر: مِن، والغالب -وليس الأصل- أن يتعدى الفعل أخذ بـ(عن)، إذا كان المأخوذ أمرا معنويا، ويتعدى بـ(من) إذا كان المأخوذ ماديا؛ لأن (مِن) في هذه الحالة تفيد التبعيض (ابن هشام، 1985، ص 420)، أي إنك إذ أخذت جزءا من الشيء المادي فإنه ينقص بالأخذ منه، في حين أن المعنويات لا تنقص إذا أُخذ منها شيء؛ ولهذا يتعدى الفعل معها بـ(عن).

فيقال مع المجردات: أخذ عنه العلم، وأخذ عنه الأدب، وأخذ عنه الفقه، ويقال مع الماديات: أخذ منه المال، وأخذ منه حقه، وأخذ منه الماء ... إلخ. ولكن قد يحدث العكس، ويكون الكلام صحيحا.

الدلالة: لقد أنتجت مصاحبة الفعل: أخذ لحرف الجر: من، عند الحديث عن الأدب، دلالة جديدة، غير التي تفيدها مصاحبته للحرف: عن، وهي تجسيد الأدب وجعله شيئا ماديا، فكأن الشخص قد وجد الأدب حقيقة ماثلة أمامه، فتناوله بيديه، وانتزعه من نفسه، وتمثله في سلوكياته؛ فكانت نتائجه مثمرة، فسلك الطريق القويم؛ خوفا من العقاب الذي يحل بالمخالفين.

3- اركب + على:

في قولهم: إركبْ على رجليك (العبودي، 2010: 87/1).

جاءت المصاحبة بين فعل الأمر: اركبْ، وحرف الجر: على، والغالب –وليس الأصل- أن الفعل ركب لا يصاحب الحرف: على؛ لأنه يتعدى إلى المفعول بنفسه، وهو الأشهر، فيقال: ركبت السفينة، وركبت البعير، وركبت البحر ... إلخ، وقد يتعدى بـ(على) قليلا.

ولهذا لا يقال: ركبت على السفينة، أو ركبت على البعير، أو ركبت على البحر ... إلخ، إلا إذا أفادت المصاحبة بين الفعل: اركبْ، وحرف الجر: على؛ معنى إضافيا، وهو ما ينطبق على المثل؛ إذ أفادت معنى العلو والارتفاع المستفاد من دلالة الحرف (على).

فقد ذهب النحاة إلى أن أصل معاني (على) هو الاستعلاء بنوعيه المادي والمعنوي: فالاستعلاء المادي يكون إما على المجرور -وهو الغالب فيها- نحو قوله تعالى: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [المؤمنون: 22، وغافر: 80]، أو على مَا يقرب منه، نحو قوله تعالى: (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) [طه: 10]، وأما الاستعلاء المعنوي، فنحو قوله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) [البقرة: 253] (ابن هشام1985، ص 191).

الدلالة: إن الدلالة التي أضافتها هذه المصاحبة المعدول بها عن الأصل، دلالة مستوحاة من معنى (على)، التي تدل على العلو والفوقية، أي إن المخاطب في المثل يستطيع عمل ما طُلب منه بيسر وسهولة؛ لأنه سيكون محمولا فوق رجليه، وهما قادرتان على حمله، والغرض من هذا طمأنته من ناحية، وتبكيته من ناحية ثانية.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الرحلة العلمية في كتاب الأمثال العامية في نجد، والبحث في دلالات العدول عن المصاحبة اللغوية فيها، فإنني سأختم هذا البحث بما توصلت إليه من نتائج، وما خرجت به من توصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

- حافظ المثل العامي في لهجة نجد على بنيته الأصلية في كثير من الأحيان، فأتت الكلمات المتصاحبة فيه على الأصل، ولكنه في أحيان أخرى لا يلتزم بهذه المصاحبة، فقد يكسر هذه القاعدة/ العلاقة، فيولد مصاحبات لغوية جديدة.
- إن كسر قيود المصاحبة اللغوية عن طريق العدول لا يُنتج دائما كلاما عقيما أو مرفوضا، بل إنه كثيرا ما يُنتج تعبيرات مجازية تجعل الكلام أكثر أدبية؛ الأمر الذي جعل الأمثال النجدية مليئة بالحيوية والإشراق، قادرة على البقاء والاستمرار، وإثارة الدهشة والاهتمام لدى المتلقين.
- ارتبط العدول في استعمال المصاحبات اللغوية بعوامل بلاغية سوغت هذا العدول، كالمجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الفنون البلاغية الأخرى.
- أدى العدول في استعمال المصاحبات اللغوية في الأمثال العامية في نجد إلى توليد دلالات جديدة، لم تكن لتؤديها تلك المصاحبات لو جاءت على أصلها، ومن تلك الدلالات: المبالغة في الوصف، وتأكيد المعنى وتقويته، وزيادته، والتشبيه، وتقريب المعنى عن طريق تجسيد المجردات، وغير ذلك.
- حققت الدلالات الجديدة التي أنتجها العدول في استعمال المصاحبات اللغوية أغراضا كثيرة سعت الأمثال إلى تحقيقها، منها: الزجر، والتنبيه، والتحذير، والتوبيخ، والحث، ... إلخ.
- من صور العدول في استعمال المصاحبات اللفظية الواردة في الأمثال العامية في نجد: العدول عن المصاحبة بين الفعل والاسم، وبين الاسم والاسم، وبين الفعل والحرف.
- يعد العدول في المصاحبة بين الفعل والاسم أكثر صور العدول ورودا في الأمثال النجدية، ويرجع ذلك إلى طبيعة الجملة العربية التي تميل إلى التركيب الفعلي أكثر من التركيب الاسمي، وإمكانية إسناد الفعل إلى غير فاعله الأصلي، أو تسليطه على غير مفعوله الأصلي، عن طريق المجاز.
- كان أكثر صور العدول بين الفعل والاسم المتصاحبين: بين الفعل ومفعوله، في حين كان أقلها ورودا بين الفعل وفاعله، ويرجع ذلك إلى أن الأمثال غالبا ما تحدد الفاعل وتعيّنه؛ فتسنده إلى الإنسان المخاطب أو إلى ما يصح إسناد الفعل إليه، أما المفاعيل فإنها بيت القصيد؛ ولذلك يُسلَّط الفعل على مفاعيل غير حقيقية؛ لإنتاج دلالات جديدة.
- يعد العدول في المصاحبة بين الفعل والحرف أقل صور العدول ورودا في الأمثال النجدية، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة نفسها؛ إذ إنها تسمح بأن يتعدى الفعل إلى مفعوله بأكثر من حرف جر، وإمكانية نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في الكلام؛ مما جعلها الأقل ورودا في هذه الأمثال.
- تنوعت صور العدول بين الاسمين المتصاحبين، ومن ذلك: العدول بين الظرف والمضاف إليه، وبين اسم التفضيل والمفضل عليه، وبين الصفة والموصوف، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين المبتدأ والخبر.

ثانيا: التوصيات:

يوصي البحث بالاهتمام باللهجات، وخاصة الأمثال العامية؛ لما تحمله من ثراء لغوي، وعمق دلالي يمكن أن يثري اللغة الفصحى، وإجراء دراسات علمية عليها وفق المناهج اللسانية الحديثة.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، ض. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (أحمد الحوفي وبدوي طبانة، تحقيق). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن دريد، أ. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي البعلبكي، تحقيق؛ ط.1). دار العلم للملايين.

ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط العظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

ابن فارس، أ. (1986). *مجمل اللغة* (زهير عبد المحسن سلطان، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ابن هشام، ج. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، تحقيق؛ ط.6). دار الفكر.

أبو شريفة، ع.؛ وآخرون. (1989). *علم الدلالة والمعجم العربي*، دار الفكر للنشر والتوزيع.

الأزهري، أ. م. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

بالمر، أ. (1985). *علم الدلالة* (مجيد الماشطة، ترجمة). *الجامعة المستنصرية*.

البركاوي، ع. (1991). *دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث* (ط.1). دار المنار.

الثعالبي، أ. م. (2002). *فقه اللغة وسر العربية* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، ع. ب. م. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الحربي، إ. (1405). *غريب الحديث* (سليمان إبراهيم العايد، تحقيق؛ ط.1). جامعة أم القرى.

الحسيني، ح. م. (2007). *المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، القاهرة.

الرازي، م. (1999). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، تحقيق؛ ط.5). المكتبة العصرية.

الزبيدي، م. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

الزمخشري، ج. (1998). *أساس البلاغة* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

سيبويه، ع. (1988). *الكتاب* (عبد السلام هارون، تحقيق؛ ط.3). مكتبة الخانجي.

الطبراني، أ. (د.ت). *المعجم الأوسط* (طارق بن عوض الله بن محمد؛ وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، تحقيق). دار الحرمين.

عبد العزيز، م. (1990). *المصاحبة في التعبير اللغوي*، دار الفكر العربي.

العبودي، م. ب. ن. (2010). *الأمثال العامية في نجد* (ط.2). دار الثلوثية للنشر والتوزيع.

العسكري، أ. هـ. (د.ت). *الفروق اللغوية* (محمد إبراهيم سليم، تحقيق وتعليق). دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عمر، أ. م. (1998). *علم الدلالة* (ط.5). عالم الكتب.

عمر، أ. م. (2009). *صناعة المعجم الحديث* (ط.2). عالم الكتب.

عمر، أ. م.؛ وآخرون. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (ط.1). عالم الكتب.

الفراهيدي، ا. (د.ت). *كتاب العين* (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.
كحيل، س. (2010). التلازم اللفظي في القرآن الكريم وتمارين الترجمة، *مجلة المترجم*، (21). 163- 191.
لاينز، ج. (1980). *علم الدلالة* (مجيد الماشطة وآخرين، ترجمة). جامعة البصرة.
مصطفى، إ.؛ وآخرون. (2004). *المعجم الوسيط* (ط.4). مكتبة الشروق الدولية.
المناوي، ز. ا. (1990). *التوقيف على مهمات التعاريف* (ط.1). عالم الكتب.

References

The Holy Qur'an.

Ibn al-Athīr, Ḍ. (n.d.). *Al-mathal al-sā'ir fī adab al-kātib wa-al-shā'ir* [The prevailing example in the literature of the writer and poet] (Aḥmad al-Ḥūfī & Badawī Ṭabānah, Eds.). Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'. [in Arabic]

Ibn Durayd, A. (1987). *Jamhara al-lughah* [The compendium of language] (Ramzī al-Ba'labakkī, Ed.; 1st ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn. [in Arabic]

Ibn Sīdah, '. (2000). *Al-muḥkam wa-al-muḥīṭ al-a'ẓam* [The authoritative dictionary and the greatest comprehensive lexicon] ('Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. [in Arabic]

Ibn 'Āshūr, M. (1984). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr* [Liberation and enlightenment]. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr. [in Arabic]

Ibn Fāris, A. (1979). *Mu'jam maqāyīs al-lughah* [Dictionary of the measures of language] ('Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Fāris, A. (1986). *Mujmal al-lughah* [The concise dictionary of language] (Zuhayr 'Abd al-Muḥsin Sulṭān, Ed.; 2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah. [in Arabic]

Ibn Manẓūr, M. (1414). *Lisān al-'Arab* [The Arabic language] (3rd ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]

Ibn Hishām, J. (1985). *Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb* [The sufficient guide for the intelligent concerning the books of grammatical inflection] (Māzin al-Mubārak & Muḥammad 'Alī Ḥamd Allāh, Eds.; 6th ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Abū Sharīfah, '., et al. (1989). *'Ilm al-dalālah wa-al-mu'jam al-'Arabī* [Semantics and the Arabic dictionary]. Dār al-Fikr lil-Nashr wa-al-Tawzī'. [in Arabic]

Al-Azharī, A. M. (2001). *Tahdhīb al-lughah* [Refinement of the language] (Muḥammad 'Awḍ Mur'ib, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī. [in Arabic]

Palmer, F. R. (1985). *'Ilm al-dalālah* [Semantics] (Majīd al-Māshiṭah, Trans.). Al-Jāmi'ah al-Mustanṣiriyyah. [in Arabic]

Al-Barkāwī, '. (1991). *Dalālat al-siyāq bayna al-turāth wa-'ilm al-lughah al-ḥadīth* [Contextual meaning between heritage and modern linguistics] (1st ed.). Dār al-Manār. [in Arabic]

Al-Tha'ālibī, A. M. (2002). *Fiqh al-lughah wa-sirr al-'Arabiyyah* [The jurisprudence of language and the secret of Arabic] ('Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī. [in Arabic]

Al-Jurjānī, '. B. M. (1983). *Al-ta'rīfāt* [Definitions] (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. [in Arabic]

Al-Ḥarbī, I. (1405). *Gharīb al-ḥadīth* [The uncommon vocabulary of hadith] (Sulaymān Ibrāhīm al-'Āyid, Ed.; 1st ed.). Umm al-Qurā University. [in Arabic]

Al-Ḥusaynī, Ḥ. M. (2007). *Al-muṣāḥabah al-lughawiyyah wa-atharuhā fī taḥdīd al-dalālah fī al-Qur'ān al-karīm: Dirāsah naẓariyyah taṭbīqiyyah* [Lexical collocation and its impact on determining meaning in the Holy Qur'an: A theoretical and applied study] [Unpublished doctoral dissertation]. Al-Azhar University, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men, Cairo. [in Arabic]

Al-Rāzī, M. (1999). *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ* [The abridged Al-Ṣiḥāḥ dictionary] (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Ed.; 5th ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Al-Zabīdī, M. (n.d.). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* [The bride's crown from the jewels of the dictionary]. Dār al-Hidāyah. [in Arabic]

Al-Zamakhsharī, J. (1998). *Asās al-balāghah* [The foundation of rhetoric] (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Sībawayh, ʿ. (1988). *Al-kitāb* [The Book] (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khānjī. [in Arabic]

Al-Ṭabarānī, A. (n.d.). *Al-muʿjam al-awsaṭ* [The intermediate dictionary] (Ṭāriq ibn ʿAwḍ Allāh ibn Muḥammad & ʿAbd al-Muḥsin ibn Ibrāhīm al-Ḥusaynī, Eds.). Dār al-Ḥaramayn. [in Arabic]

ʿAbd al-ʿAzīz, M. (1990). *Al-muṣāḥabah fī al-taʿbīr al-lughawī* [Collocation in linguistic expression]. Dār al-Fikr al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-ʿAbūdī, M. B. N. (2010). *Al-amthāl al-ʿāmmiyyah fī Najd* [Colloquial proverbs in Najd] (2nd ed.). Dār al-Thulūthiyyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Al-ʿAskarī, A. H. (n.d.). *Al-furūq al-lughawiyyah* [Linguistic distinctions] (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Ed. & annotator). Dār al-ʿIlm wa-al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

ʿUmar, A. M. (1998). *ʿIlm al-dalālah* [Semantics] (5th ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

ʿUmar, A. M. (2009). *Ṣināʿat al-muʿjam al-ḥadīth* [The making of the modern dictionary] (2nd ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

ʿUmar, A. M., et al. (2008). *Muʿjam al-lughah al-ʿArabiyyah al-muʿāṣirah* [Dictionary of contemporary Arabic] (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Al-Farāhīdī, A. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* [The Book of ʿAyn] (Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Kaḥīl, S. (2010). Al-talāzum al-lafẓī fī al-Qurʾān al-karīm wa-tamārīn al-tarjamah [Lexical collocation in the Holy Qur'an and translation exercises]. *Majallat al-Mutarjim*, (21), 163–191. [in Arabic]

Lyons, J. (1980). *ʿIlm al-dalālah* [Semantics] (Majīd al-Māshiṭah et al., Trans.). University of Basra. [in Arabic]

Muṣṭafā, I., et al. (2004). *Al-muʿjam al-wasīṭ* [The intermediate dictionary] (4th ed.). Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah. [in Arabic]

Al-Manāwī, Z. A. (1990). *Al-tawqīf ʿalā muhimmāt al-taʿārīf* [The clarification of the essential definitions] (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic].